الوثيقة المترجمة في علم الوثائق

صفوة بدير أحمد
مدرس الوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

غادة سيد طوسون
مدرس الوثائق
كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص:

يتناول هذا البحث العلاقة بين النص الأصلي وترجمته من منطلق علم الوثائق ومنهجه، فيناقش مفهومي الأصالة والموثوقية للنص المترجَم ويستوضح دور المترجم في إنشاء الوثيقة المترجمة مستعينًا في ذلك بنموذج لوثيقة إدارية تنتمي إلى زمن الحملة الفرنسية محررة باللغة الفرنسية ومترجمة إلى اللغة العربية.

الكلمات الدالة :

الوثيقة المترجمة – وثائق الحملة الفرنسية– منو حاكم رشيد .

***Abstract*:**

This research investigates the relation between the source text and its translation in light of diplomatics and its approaches. It examines the concepts of originality and authenticity of the translated text and reveals the role of the translator in creating the translated document by seeking a sample of an administrative document dating back to the French Expedition time. This document was written in French and translated into Arabic.

Keywords:

translated document - French Expedition documents – Jacques – Francois Menou Rosetta's Governor

تمهيد :

تثير مسألة اختلاف اللغات المحرر بها نص واحد في بعض أنواع الوثائق – كالاتفاقيات والمعاهدات وغيرها – إشكالات في نقد الوثيقة وتقييمها كشاهد تاريخي، فإذا عرضنا لهذه الإشكالات في ضوء محاور أو فصول علم الوثائق المتعلقة بالتقليد[1] والتكوين، تكون هي كالتالي :

- هوية الوثيقة المترجمة فهل هي أصل ثانٍ أم نسخة ؟
- مفهوم التطابق بين النصين " النص المصدر، النص الهدف " وتأثير ذلك على موثوقية الوثيقة المترجمة " النص الهدف " وأصالتها.
- دور " المترجم " في إنشاء النص الهدف " الوثيقة المترجمة " فهل يعد منشئًا جديدًا ؟

النموذج المقدم في البحث هو منشور إداري أصدره " منو "[2] حين كان حاكمًا إدرايًّا على رشيد وإقطاعها في الأيام الأولى للحملة الفرنسية موجه إلى المواطنين في رشيد، وقد تم تحريره باللغة الفرنسية ثم تُرجم إلى اللغة العربية، والنصان غير مؤرخين.

أهمية هذا النموذج :

١) يُمثل واحدًا من مئات – ربما آلاف – الوثائق الأصلية غير المنشورة للحملة الفرنسية المحفوظة بالأرشيف التاريخي للقوات البرية الفرنسية[3] Archives Historique l'Armée de Terre في فنسن بضواحي باريس Archives Du chateau De Vincenne وتحمل رقم " 16 " B6.

٢) يُمثل هذا النموذج الخطاب الأول لمنو حين كان حاكمًا إدرايًّا على رشيد وإقطاعها تحت قيادة بونابرت في الأيام الأولى للحملة الفرنسية، ومثل هذه النماذج تفتقر إليها المصادر التاريخية المعاصرة سواء في رصد أخبار الأقاليم وحوادثها – اللهم إلا الحوادث العظيمة فيها – أو في رصد إدارة شؤونها وتنظيمها تفصيلًا،

فالحديث عن الأقاليم غالبًا ما يبدو حديثًا باهتًا – في أغلب المصادر –.

٣) يعكس هذا النموذج السياسة المحلية والدينية التي رسمها الحكام المحليون في إدارة أقاليم ومدى توافقها مع تلك التي وضعها وأقرها بونابرت في القاهرة في الأيام الأولى للحملة.

٤) نناقش من خلال هذا النموذج – بشكل أساسي – أهمية الفعل الترجمي لإكساب الوثيقة تمامها وكمالها، وتأثير استراتيجيات الترجمة المتبعة في التعامل مع الوثيقة المترجمة من حيث نوعها، وأصالتها، وموثوقيتها.

مقدمة :

الترجمة لغةً وتاريخًا :

ترجمَ لـــ يُترجم، ترجمة فهو مُترجم والمفعول مُترجَم ورد للفظة " الترجمة في المعاجم اللغوية معان عدة نذكر منها :

ترجم الكتاب : نقله من لغة إلى أخرى، فسره بلغة أخرى[٤].

ترجم البيان : بينه ووضحه.

والتُرْجُمان والتَرْجَمان : المفسر للسان وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغةٍ إلى أخرى والجمع التراجم[٥].

بزغت الترجمة كنتيجة للأنشطة الإنسانية وما تضمنته من نشاطات دينية واقتصادية وعسكرية، استطاعت أن تخرج الشعوب من حدودها الجغرافية لتتفاعل مع جيرانها، وكانت أولى صور الترجمة هي الترجمة الشفهية؛ نظرًا لبساطة النظم اللغوية وعدم اختراع الكتابة، فكانت الترجمة هي أداة التفاهم بين القبائل والتجمعات البشرية خصوصًا خلال الأنشطة التجارية التي تتم وقت السلم[٦].

أمَّا ظهورها في الشكل المكتوب فيدلل عليه نماذج متعددة عبر التاريخ، فتمثل وثائق " تل العمارنة "[٧] أنموذجًا يخبر بوجود نشاط ترجمي مكثف بين مصر القديمة وبلاد الرافدين كان يَمُد جسرًا للتواصل بين الثقافات والحضارات منذ أقدم العصور[٨]. كما أنها تشي بنشوء ازدواج لغوي في المجتمعات المتبادل بينها تلك الرسائل، إذ استخدمت الأكادية في

الوثائق الرسمية[٩]. كذلك هناك معاهدة " قادش" أول معاهدة سلام مكتوبة – مكتشفة إلى الآن – وموثقة في التاريخ "رمسيس الثاني – الحيثيين ١٢٧٠ ق.م[١٠].

أمَّا العرب فقد استمروا على نفس هذا النهج من حيث الاختلاط اللغوي والثقافي، حيث اختلطوا بالأجانب (الأعاجم) بحكم رحلاتهم التجارية منذ ما قبل الإسلام فاحتكوا بثلاث أمم مجاورة لجزيرتهم : الفرس، الروم، الأحباش وإلى حد ما السريان والهنود والمصريين وظهرت نتيجة هذا الاحتكاك في شكل دخول عدد من المفردات الفارسية واليونانية، الرومانية في أشعار العرب[١١]، ولعل أشهرهم في هذا الشأن الأعشى[١٢].

وقد أبدى العرب اهتمامًا كبيرًا بالترجمة منذ بداية عصر فجر الإسلام الذي نشطت من خلاله عملية الدعوة إلى الإسلام خارج حدود شبه جزيرة العرب[١٣]، وبداية الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين الذي استوجب ضرورة التواصل مع الأمم الأخرى[١٤]. خلال ذلك حررت الوثائق السياسية للدولة باللغة العربية، بيد أن الأمر قد استغرق سنوات حتى اكتمل التعريب في مجال تدوين الوثائق المالية للدولة تعريبًا كاملًا حتى بعد قرار تعريب الدواوين[١٥] في زمن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٨ه)، فعندما تولى الخليفة الأموي عبدالملك بين مروان الحكم كانت دواوين الدولة تستخدم اللغات السائدة في المناطق التي فتحها العرب، فكانت الفارسية تستخدم إلى جانب العربية في العراق وفارس واليونانية تستخدم في الشام ومصر إلى جانب العربية، كما كانت القبطية تستخدم كذلك في مصر إلى جانب اليونانية والعربية لكن بدرجة أقل، وتشهد البرديات المكتشفة في مصر على استمرار استخدام اللغة اليونانية إلى جانب اللغة العربية لأكثر من عشر سنوات بعد قرارات عبدالملك بن مروان بتعريب الدواوين سنة ٧٦/ ٧٧ه[١٦]. بعد بضعة عقود كادت

العربيـــة أن تصـــبح اللغـــة الوحيـــدة المستخدمة لكتابة الوثائق في مصر خاصة الوثـائق الإداريـة والقانونيـة إلى أن جـاء الاحـتلال العـثماني للمنطقـة فصـارت التركية[١٧] لغة رسمية لتدوين الوثـائق إلى جانب العربية واستمر الحـال عـلى ذلـك حتـى زمـن الحملـة الفرنسـية لتـدخل الفرنسـية في عمـل الـدواوين وتتـوارى التركية حتى تختفي تمامًا[١٨]، ثم تعود مـرة أخرى بزوال حكـم الفرنسـيين لتـزدوج مرة أخرى مـع اللغـة العربيـة وتتـداولها الدواوين المصرية[١٩].

كان المترجم هو حلقـة الوصـل بـين طرفين يتحدثان لغتين مغايرتين، ومن ثم كان تواجده حتميًّا كعنصـــر أسـاسي في الجهاز الإداري للدولة لـه اشـترطات في اختياره ومهمات يقوم بهـا، أفصـح عنهـا الجاحظ منذ ألف ومـائتي عـام[٢٠]، حـينما أورد في كتابه "الحيوان" شروطًا للترجمـة وممارسـتها ومـن يمارسـها[٢١]، ولخطـورة مهمتهـا وأهميتهـا الكـبرى وارتباطهـا بمصـالح الدولـة كانـت تحـت الإشراف المبـاشر لكاتـب السر[٢٢] في أهـم دواويـن الدولة في فترة العصور الوسطى ألا وهـو ديـوان الإنشـاء[٢٣]، كـما لعبـت بعـض الاعتبارات السياسية دورًا مهمًّا في فـرض الحاجـة إلى الترجمـة، ومـن ذلـك حاجـة الغزاة والمستعمرين لمترجمين، وهذا ما بينه دوجـلاس روبنسـون حـين يقـول " إن الترجمة كانت على الدوام قناة لا غنى عنها للفـتح والاحـتلال، وكـان المسـتعمرون يقومون بعناية باختيار مترجمـين للتوسـط بينهم وبين المسـتعمرين وإعـدادهم لهـذه المهمة ليضمنوا ولاءهم"[٢٤].

مترجمـو الحملـة الفرنسـية وحالـة الترجمة في زمانها :

كـان في مصر ـ إبـان وجـود الحملـة نوعان من الترجمة : ترجمة رسمية، وترجمة علميـة، فالحملـة مـن الناحيـة الرسـمية كانت في أشد الحاجة إلى مترجمين دائمـين ينقلون عنها الأوامر ويترجمون المنشورات ويسجلون محـاضر الـدواوين ويكونـون الوسـطاء في نقـل الحـديث بـين الحكـام والمحكومين.

انقسمت جماعة المترجمين الرسميين في عهد الحملة إلى الهيئات التالية :

- الأسرى الذين كانوا في جزيرة مالطة من مغاربة وعرب وأتراك، وقد أطلق سراحم رجال الحملة بعد استيلائهم على مالطة وصحبوهم معهم إلى مصر.
- العارفون باللغة العربية من رجال الحملة الفرنسية وأشهرهم فنتور، لوماكا، حنا روكه.
- المترجمون السوريون، حيث أرسل نابليون وهو يعد العدة للحملة إلى العالِم مونج والجنرال ديزيه في روما يأمرهما أن يتعاقدا مع بعض المترجمين من الشرقيين المقيمين في إيطاليا أشهرهم : إلياس فتح الله، يوسف مسابكي، يوسف فرحات، ميخائيل كحيل وممن كان مقيمًا منهم في مصر، وأشهر القس رفائيل، إلياس فخر[٢٥].

واجهت الترجمة من الفرنسية إلى العربية صعوبات ليست بالهينة، وهو ما انعكس بوضوح في ضعف التركيبة اللغوية المستخدمة في الترجمة وبالقدر نفسه في الغموض الذي غلف مجمل النصوص المترجمة، والتي سببت في كثير من الأحيان صعوبة في فهم المصريين آنذاك لمضمونها، ولهذا اضطر الفرنسيون في بعض الحالات إلى إعادة ترجمة بعض المنشورات مرتين[٢٦]، يؤكد على ذلك الجبرتي في أكثر من موضع :

" .. تعبيرات سخيفة يُفهم منها المراد بعد التأمل الكثير لعدم معرفتهم بقوانين التراكيب العربية "[٢٧].

" تفسير بعض ما أودعه هذا المكتوب من الكلمات المفككة والتراكيب الملعبكة"[٢٨].

مراحل نشأة الوثيقة المترجمة زمن الحملة الفرنسية :

ما الوثيقة التي تترجم ؟

بشكل أساسي هي كل الوثائق الإدارية[٢٩] من بيانات وأوامر كانت تصدرها القيادة السياسية والعسكرية إلى المصريين من عامة الناس أو إلى بعض الفئات مثل عمد وشيوخ البلاد[٣٠]. هناك

أيضًا اللوائح التنظيمية للدواوين الرسمية – قوائم حسابية وأوراق مالية وغيرها من وثائق أنشئت بهدف تنظيم وإدارة العمل بالدولة في ظروف الاحتلال، حُررت هذه الوثائق باللغة الفرنسية وتُرجمت إلى اللغة العربية.

على الجانب الآخر هناك الالتماسات والشكاوى التي يحررها المصريون لتوصيلها إلى المحتل الفرنسي[٣١]، كذلك كل وقائع الدواوين الرسمية للدولة آنذاك وكل ما يصدر عن الديوان أو يستقبله من وثائق ومكاتبات، تحرر هذه الوثائق باللغة العربية وتترجم إلى الفرنسية.

تُحرر الوثائق بأي من اللغتين – العربية أو الفرنسية – حَسَب مُصدرها وتُسلَّم إلى المترجمين المعنيين للعمل مع الإدارة الفرنسية – سبق توضيح هويتهم – ليشرعوا في ترجمتها.

كان يخصص للمترجمين مكان خاص بهم داخل الديوان يستقبلون فيه كل الأوراق التي سيتعين ترجمتها، ولهم خزانتهم الخاصة التي يحتفظون فيها بأوراقهم ودفاترهم التي يسجل فيها كل ما يصدر أو يُستقبل أيضًا في الديوان[٣٢]. فيذكر الجبرتي في حديثه عن تنظيم الديوان في عهد منو :

" واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢١٥ ... وفيه شرعوا في ترتيب الديوان على نسق غير الأول ..... وليس فيه خصوصي وعمومي ..... بل هو ديوان واحد مركب من تسعة رؤسائهم ..... وترجمان كبير القس رفاييل وترجمان صغير إلياس فخر الشامي ..... وأعدو للمترجمين والكتبة الفرنساوية مكانًا خاصًّا يجلسون به في غير وقت الديوان على الدوام لترجمة أوراق الوقائع وغيرها وجعلوا لها خزانة ... "[٣٣].

في بعض الأحيان كانت تتراكم الوثائق – بأي اللغتين – التي تحتاج إلى ترجمة ولا تترجم في ذات اليوم الذي صدرت أو استقبلت فيه – ربما كان ذلك بسبب كثرة ما يستقبلونه في ذاك اليوم أو ربما لإنشغالهم بأعمال أخرى يكلفون بها

غير ترجمة الأوراق كحضور جلسات الديوان اليومية والقيام بمهمة الترجمة الفورية[٣٤]. الجدير بالذكر هنا أن التاريخ الذي تحمله الوثيقة هو تاريخ واحد وهو التاريخ الذي حرر فيه الأصل ذاته بصرف النظر عن تمام الترجمة في ذات اليوم أو تأخرت عنه[٣٥].

" .... ومما كتب في ذلك اليوم ولم يرفع أيضًا ولم يترجم الفرمان الذي التمس كتابته ... "[٣٦].

نلاحظ في شكل إخراج الوثيقة المترجمة أنه في أغلب الأحوال كان يأتي النصان على بدن وثيقة واحدة إمَّا فوق بعضهما [٣٧]، أو إلى جوار بعضهما حيث تبدو وكأنها مقسومة بالطول يحتل أحد النصين الجانب الأيمن والآخر الجانب الأيسر، وفي حالة طول النص المصدر بحيث يستغرق مساحة الوثيقة كلها أو أغلبها بقدر لا يسمح بوضع الترجمة للغة الأخرى عليها كان يُفرد للترجمة ورقة أخرى – مثل النموذج محل الدراسة – يربط بين الوثيقتين اللتين تحملان النص المصدر، النص الهدف (المترجم) رقم واحد يوضع بأقصى الطرف العلوي الأيمن للوثيقتين، هو فيما يبدو رقم حفظهما بالديوان[٣٨].

قيمة فعل الترجمة للوثيقة من الناحية الديبلوماتية :

في حديثه عن " الشكل " يقول حسن الحلوة :

الشكل " أي مجموع خصائص الوثيقة الخارجية والداخلية " هو جوهر الوثيقة القانونية وسر كيانها فإذا هو روعي فصدرت الوثيقة في الشكل المتفق عليه في الديوان المنشئ أو لدى الشخص المنشئ، تحقق لها بذلك كمالها وتمامها وترتب عليها آثارها القانونية، وإذا هو أغفل لسبب من الأسباب فصدرت على غير القواعد المرعية لدى المنشئ لم يتحقق لها بذلك كمالها وتمامها وفقدت بالتالي قيمتها القانونية وأفاتت صاحبها الغاية المرجوة منها "[٣٩].

الوثيقة التامة، هي الكاملة النهائية بدون عيب أو نقص وقابلة للتنفيذ أي

قادرة على تحقيق كل النتائج التي يقصدها منشئ الوثيقة، وشكل الوثيقة يمنحها وبقوة تمامها وكمالها[٤٠].

ولكي تصبح الوثيقة قادرة على تحقيق النتائج التي يقصدها مُنشئ الوثيقة لا بد أن تُفهم رسالتها أو المغزى الذي ينقله محتواها، ولكن كيف يمكن أن يحدث ذلك إذا كانت اللغة التي يستخدمها المصدر ليعبر عن مقصده ويتواصل بها مع المخاطب مختلفة عن لغته التي يفهمها ويستوعبها ؟ إذًا ... فإن اللغة هنا مثلت عائقًا أمام تمام الوثيقة أو كمالها وعطلت إحداث أثرها. تبرز هنا قيمة فعل الترجمة من الناحية الديبلوماتية، فالترجمة هنا هي المعنية بتحقيق كمال الوثيقة وتمام الغاية المرجوة منها بعد أن تُبين الكلام وتوضحه في لسان الآخر (المخاطب في الوثيقة). إلا أنه مشروط ما تحققه بنجاحها – أي اللغة – أن تُمثل منشئها بدقة وإلا فإنه لا يتحقق كمالها أو تمامها وتفقد قيمتها القانونية، ولا تتحقق الغاية من إنشائها " ... **فإذا صدرت على غير القواعد المرعية لدى المنشئ لم يتحقق لها كمالها وتمامها وفقدت قيمتها القانونية وأفاتت صاحبها الغاية المرجوة منها** ".

ولتحقيق هذا الشرط في حال اختلاف لغة المنشئ عن لغة المخاطب فإن النصين المصدر، الهدف (المترجم)، لا بد وأن يكونا متطابقين.

فإلى أي مدى يمكن تحقيق ذلك ؟

التطابق لغة يعني : تطابق الشكلان : تساويا، توافقا، تماثلا، اتفقا[٤١].

والتطابق اصطلاحًا في الترجمة يعني : نقل عناصر النص الأصلي ومكوناته بما يشمله من مكونات دلالية ونحوية وأسلوبية وشكلية ومضمونية وتأثيرية انفعالية إلى نص الترجمة نقلا كامل الأبعاد[٤٢].

يتفق هذا المعنى الاصطلاحي للتطابق مع التطابق الذي يقصده الديبلوماتي حيث يُعلى من قيمة الشكل، ويُعنى بلغة ونص المصدر، ومن ثم يُتوقع من المترجم أن يصل إلى مستوى منشئ

الـنص، ويحـافظ عـلى أسـلوب الكاتـب الذي يترجم له وعلى مميزات كتابته، وهذا هو عين مـا نرجـو أن نرصـده في الـنص الهدف (المترجم).

أثبتـت كـل دراسـات الترجمـة أن الوصول إلى حالة التطابق التام بين النص الأصلي بلغة المصدر والنص المترجم بلغة الهدف مستحيل[٤٣]، فما من لغة تطابق لغة أخـرى عـلى كافـة المسـتويات[٤٤]، فـإن اللغـات لا تتفـق في دلالات مفرداتهـا وتراكيبهـا أو عـدد تلـك المفـردات والتراكيب، ومن ثم لا يمكننـا أن نلتـزم بعدد المفردات نفسـه مـع محاولـة تحقيـق الإفـادة المعنويـة بـل ونقـل الخصـائص الجماليـة أيضًـا، فهنـاك بعـض المعـاني والتراكيـب التـي يصـعب عـلى المـترجم ترجمتها خاصة في ظل الفوارق والمميزات اللغوية والثقافية لكل لغة[٤٥]. فإذا ما أُصِرَّ على التطابق تأثر / تشوه المخرج النهـائي وشـقَّ فهـم الرسـالة، وهـذا مـا نلمسـه متحققًـا في النمـوذج محـل الدراسـة، إذ غلب على ترجمة المنشور الترجمة الحرفية[٤٦] فأضـفى ذلـك عـلى الـنص في بعـض مواضعه ركاكة مثل :

" إذا كان شيء مودوع عنـد التجـار الذي لم يظهر ذلـك ويظهـر عنـده يـزبط جميـع موجـوده ويحصـل لـه مزيـد مـن الضـرر الوافد مـن كـل جانـب لأننـا إن درينا بذلك عليكم .... ".

خضعت الترجمـة في بعـض مواضـع المنشور لما يسمى بـــ "الترجمـة المتصرـفة "[٤٧] Traduction libre حيـــث لجـــأ المـترجم إلى تطويـع بعـض الكلـمات أو العبارات مـن الـنص الأصـلي إلى الـنص المترجم بما يتناسب مع المتلقـي[٤٨] (أهـالي رشيد – المصريون)، مثال :

النص بالفرنسية :

La Continuation De remptir les fonctions Doivent être basée sur la justue et non sur la partiatité, Des grands.

ترجمته :

يجب عـلى الفرنسـيين الاسـتمرار في أداء رسالتهم التـي أقيمـت عـلى العـدل

وليس على التحيز للكبار.

الترجمة بالمنشور :

" ... والمداومة تكون شرعية لا تكون بأغراض الكبار ".

استبدال كلمة " الشرع " محل " العدل " يكشف عن وعي المُترجم بالموروث الديني والثقافي لدى المتلقى[٤٩] (المجتمع المصري) وأن الشرع أو الشريعة هي مصدر تحقيق العدل.

و: á la réligion noble Dl l'islams

وترجمتها إلى " الدين الإسلامي الشريف "، واستخدام كلمة "الشريف "تعبير ملائم للحديث عن " الدين الإسلامي ".

و : Armée D'orient

وترجمتها "جيش الشرق"

ولكن كانت الترجمة المعتمدة – ليس على هذا المنشور الذي يمثله نموذج الدراسة فحسب، بل على أغلب المنشورات الإدارية الفرنسية – **" العمارة الواردة من الشرق "**. حيث استخدم المترجم لفظ **" العمارة "** للدلالة على الأسطول البحري الفرنسي القادم من فرنسا إلى بلاد الشرق، وهو ذات اللفظ المستخدم في ميدان البحرية العربية الإسلامية للإشارة إلى الأساطيل والمراكب والسفن بأنواعها المختلفة[٥٠].

و :Mameluks وتترجم إلى المماليك إلا أنها تُرجمت إلى " الغز "[٥١].

من مراقبة المنشورات الإدارية الفرنسية المترجمة إلى العربية لدى الجبرتي يلاحظ استخدام الكلمتين إما منفصلتان أو معًا مما قد يشي بوجود تمييز بينهما، **مثال:**

" ... فحضر الآن ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الأبازة والجراكسة يفسدون في الإقليم ..."[٥٢].

"... نعلمكم أننا حضرنا هذا الطرف لقصد طرد المماليك ... "[٥٣].

" ... وفي يوم الاثنين نادوا في الأسواق على المماليك والغز والأجناد الأغراب أن يحضرون لبيت الوكيل "[٥٤].

" ... وأهل الصعيد طردوا الغز من

بلادهم خوفًا على أنفسهم وهلاك عيالهم..."[٥٥].

على الجانب الآخر يُطلق نيقولا الترك على المماليك أكثر من اسم : " الغز"، "المماليك الغز"، "الغز المماليك"[٥٦] دون فاصل بـ " الواو " مما يعني أنهما كيان واحد.

ومن ثم لا تبرير مؤكد لدى الباحثتان حول الدافع وراء تغيير الكلمة في الترجمة، فهو يتم وفقًا لما يتراءى للمترجم !

والسؤال الآن :

ما تأثير هذا التصرف / التدخل على الوثيقة المترجمة عن الأصل من ناحية موثوقيتها القانونية وموثوقيتها الديبلوماتية، نوعها ؟

السؤال بشكل آخر :

هل يعتبر هذا التدخل إحدى طرق " التزوير المعنوي "[٥٧] **التي تقع على المحررات الرسمية ؟**[٥٨]

إن الوثيقة ذات الثقة (الموثوق فيها) هي تلك الوثيقة التي يمكن إثبات أنها لم تتغير أو تتلف في نواح جوهرية. يتم تقييم موثوقية الوثيقة من حيث هويتها (أي هل كتبت بواسطة الشخص الذي يدَّعي أنه كتبها ؟) وسلامتها أو نزاهتها (أي هل تم تغييرها بأي طريقة منذ إنشائها أول مرة ؟ وإذا حدث ذلك، هل هذا التبديل غيَّر من خصائصها الجوهرية ؟)[٥٩]. ويستدل على ذلك عادة من الدليل الداخلي والخارجي، متضمنًا خصائصها المادية وهيكلها ومحتواها وسياقها[٦٠].

والتزوير أو التزييف هو الكذب المكتوب، " والكذب المكتوب " هو تغيير للحقيقة بحيث يترتب على ذلك إعطاء فهم غير صحيح وغير عادل لحقائق معينة تُعد حقائق جوهرية في هذا المحرر[٦١]. لكن لا يقصد بتغيير الحقيقة مطلق المساس بكتابة المحرر، بل المقصود المساس الذي يؤدي إلى تغيير أصل الحقيقة أوعنصر فيها فلا يُعد من هذا القبيل ما يطرأ على كتابة المحرر من زيادة أو نقص إذا لم يكن من شأنه إبدال الحقيقة كليًّا أو جزئيًّا[٦٢].

ومن ثم فإن ما حدث من تغيير أو

تصرف أحدثه المترجم في النسخة المترجمة – قدمنا له – لا يُعد تزويرًا أو تزييفًا بأي حال من الأحوال، فتدخل المترجم كان لأجل تأكيد المعنى وتحقيق الهدف الذي أراده منشئ الوثيقة المصدر ولم يحدث من ورائه تغيير للحقيقة.

أمَّا الموثوقية القانونية فقد اكتسبتها الوثيقة – النموذج محل الدراسة – من التصديق عليها من السلطة المختصة بذلك ألا وهو ختم منشئ الوثيقة " منو " الذي نلحظه على كل من الوثيقتين الأصل والهدف " المترجمة ".

وأمَّا الموثوقية الديبلوماتية[٦٣] فهو أمر لا يمكن الحكم به إلا إذا كانت تلك الوثيقة – محل الدراسة – خرجت وفقًا للقواعد المرعية في تحرير هذه الوثائق لدى منشئها، وهذا يستوجب دراسة لكل وثائق الحملة للتطلع إلى سماتها الديبلوماتية العامة.

نوع الوثيقة المترجمة (أصل/ نسخة):

يُعرّف القانون الإنجليزي الوثيقة الأصل Original document بأنها النموذج الأول التام الذي تنتسخ منه حرفيًّا وثيقة أخرى. اشتمل هذا التعريف في مضمونه على العناصر التي يجب أن تتوافر في الوثيقة التي توصف بأنها أصلية " original " :

العنصر الأول Primitive أي أولية " الأولى في الترتيب ".

العنصر الثاني Perfection أي التمام والكمال.

وهذا المصطلح Perfection من الناحية القانونية، الديبلوماتية يعني أنها نهائية بدون عيب أو نقص وقابلة للتنفيذ وقادرة على تحقيق كل النتائج التي يقصدها منشئ الوثيقة[٦٤].

من الممكن أن يكون هناك أكثر من أصل لنفس الوثيقة وهذا عادة ما يحدث في حالات الالتزام المشترك (كالعقود بين اثنين أو أكثر – المعاهدات – المفاوضات) أو حين يكون هناك أكثر من مخاطب أو جهة توجه لها الوثيقة (كالقرارات – النشرات الدورية – الدعوات ... إلخ) على أية حال فنحن نواجه أصول عدة

لنفس الوثيقة ولكن فقط عندما تكون هذه الأصول متطابقة تمام التطابق[٦٥].

ومن ثم ووفقًا لهذا التعريف، وما قدمناه من تطابق النصان – المصدر والهدف – فنحن أمام أصلان تم فعل الترجمة فيهما كمال الوثيقة وتمامها وأنفذها، ومهرت الوثيقتان الرسميتان بختم منشئها.

دور المترجم في نشأة الوثيقة المترجمة :

لا توجد وثيقة أو تصرف[٦٦] دون منشئ لهما، **فهل ما يقوم به المترجم من نقل رسالة أو نص من لغة إلى أخرى، وما يضطره ذلك أحيانًا إلى التدخل / التصرف على النص المصدر للحفاظ على المعنى، يجعله ذلك بشكل ما منشئًا آخر للوثيقة والنص المترجم ؟**

إن الحديث عن الأشخاص المتوافقين مع تكوين الوثيقة إنما هو حديث عن الأهليات والمسؤوليات[٦٧] في حدود علاقة ذلك بالنظام القانوني للزمان والمكان المتعلق بهم[٦٨] فلو تساءلنا تطبيقًا على النموذج محل الدراسة :

- من الشخص[٦٩] المؤهل لإنجاز هذا التصرف ؟ أو بمعنى آخر، من يمتلك السلطة على إنجاز هذا التصرف ؟
- من المؤهل ليصدر الوثيقة ؟
- من المسؤول عن التعبير بالكتابة ؟

الإجابة عن ذلك يمكن أن توضح دور المترجم وتفسره :

فمنشئ الوثيقة هو : الشخص أو الأشخاص المؤهلون (ذوو الأهلية) لإنشاء الوثيقة التي أصدرها / هو / هم أو صدرت بأمره / بأمرهم.

منشئ التصرف : هو الشخص الذي إرادته أنتجت التصرف.

وعادة ما يكون منشئ الوثيقة متطابقًا مع صاحب التصرف؛ لأن الشخص الذي أوجدت إرادته التصرف يميل إلى أن يكون هو الشخص الكفؤ لإنشاء الوثائق المتعلقة بهذا التصرف[٧٠].

ومن ثم فإن منشئ الوثيقة والتصرف في النموذج محل الدراسة هو " منو " فبصفته حاكمًا إداريًّا مخول لة سلطة إصدار المنشورات الإدارية . كما أنه هو

ذاته صاحب التصرف في الوثيقة الذي إرادته أظهرت هذا التصرف للوجود.

أمَّا كاتب الوثيقة : فهو الشخص المسؤول عن إدراك مضمون الكتابة[٧١] ولفظها.

إذًا فالكاتب إنما يصوغ أفكار المنشئ وكلامه ليصل به إلى المتلقي (المخاطب)، هكذا أيضًا المترجم فهو يصوغ أفكارًا ليست بأفكاره، وإن كان الأمر ليس بالهين حيث نجده يبذل قصارى جهده في ألا يمس المعنى مع المحافظة على شكل النص وجمالياته. إلا أن هذا الجهد لا يرفعه إلى مرتبة المنشئ فإن كان المترجم هو الذي يحرر أيضًا بخطه فهو في منزلة "كاتب الوثيقة" وإذا كان المترجم والكاتب (كاتب النص المترجم) شخصان منفصلان كأن يكون المترجم يملي والكاتب يكتب ما يملي عليه فالمترجم هنا يصنف من الأشخاص المشاركون في تكوين الوثيقة ولهم تأثير فقط في فعاليتها.

الوثيقة .. دراسة ونشرًا وتحقيقًا :

أدرك بونابرت بثاقب فكره الخطة السياسية التي يجب اتباعها في مصر بمجرد وضع قدمه فيها فكان عليه التخلص من المماليك، وفيما يختص بالباب العالي كان من الواجب التظاهر بعدم الرغبة في التعدي على حقوق سيادته، أمَّا فيما يخص الأهالي فقد كان يدرك أنه لن يستطيع تحقيق آماله ما لم يَفُز بثقة المصريين وما لم يجتذبهم إلى جانبه[٧٢]. في سبيل تحقيق ذلك كانت سياسته هي التحالف والتهدئة والإخضاع والتهديد، تبين ذلك من مراسيمه العامة أو منشوراته الإدارية إلى البلاد التي يدخل عليها[٧٣].

حرص بونابرت بعد نزول قواته إلى الأراضي المصرية أن يُسيَّر قواده – الذين كان يرسلهم في حملات متوالية لجهات القطر المختلفة للاستيلاء عليها[٧٤] – على النهج نفسه في الجهات التي يسيطرون عليها ويديرونها[٧٥]، مؤكدًا عليهم بقوله :

"إنه في بداية تنظيم البلد يجب علينا أن نكتسب جانب الأهالي بفضل إدارة

رشيدة "[٧٦].

نستطيع أن نتبين – من خلال ما يرصده الجبرتي – ملامح هذه الإدارة التي أرساها بونابرت منذ لحظة دخوله الإسكندرية، والأوامر والتعليمات التي ألزم الأهالي باتباعها وحذرهم أيما تحذير من مخالفتها. إلا أن الجبرتي يخلو من ذكر أي شيء عن رصد ملامح هذه الإدارة في الأقاليم لحظة دخول قواد بونابرت إليها، وإلى أي مدى اتفقت أو اختلفت عنها، ومن هنا تكمن أهمية هذا المنشور – الوثيقة محل الدراسة – حيث إنها تمثل أول خطاب من منو – بصفته حاكمًا إداريًّا على رشيد – لأهالي رشيد.

ذكر ما اشتمل عليه المنشور بترتيب وروده فيه :

١) التأكيد على حسن معاملة الرعية ومحبة الفرنسيين لهم.

٢) التأكيد على استمرار الفرنسيين في أداء رسالتهم التي قوامها العدل لا التحيز لأي فئة.

٣) الفرنسيون أتوا لأجل العمار لا الخراب ولأجل راحة الرعية وليس لمضايقتهم وأن حماية التجار والمزارعين والصناع واجب عليهم.

٤) على الجميع أن يأمنوا على حياتهم وثرواتهم بل يسعوا إلى تنميتها، والمزارع الذي ينمي زراعته إنما هو عندهم عظيم.

٥) يتعهد الفرنسيون للرعية ألا يتعرض لهم أحد بالسرقة.

٦) قريبًا، سيصدر أمر جديد فيما يخص رفع مظالم الناس وإلى حينه يبقى الحال كما هو عليه.

٧) على جميع المشايخ أن يُعلِموا الإدارة الفرنسية بكل ما يملكه المماليك من أراضٍ ومنشآت وحدائق ومواشٍ وكذلك كل ما يدينوا به للدولة، ومَنْ يقوم بإخفاء معلومات عن ممتلكات أو مستحقات حتى لو كانت مؤجلة تتم مصادرتها منه ويعاقب بعقوبة شديدة.

٨) على جميع المشايخ حماية الأراضي والمزارع المؤجرة من المماليك بقدر

المستطاع ودفع مستحقاتها للفرنسيين.

٩) على جميع مشايخ القرى الواقعة على ضفاف النيل حماية المراكب العابرة بالقرب من شواطئهم، وفي حالة حدوث مكروه لأحد المراكب لدى عبوره عند قرية ما يكون شيخ القرية مسؤولًا عن ذلك، كما يجب عليه تسليم أي شخص يقوم بأي عمل عدائي للقائد الفرنسي.

١٠) على جميع المشايخ والقضاة والأئمة وأصحاب الوظائف أن يقسموا يمين الولاء وعدم الخيانة للحاكم الفرنسي.

١١) حماية الدين الإسلامي الشريف واجب عليهم (أي الفرنسيون)، كذلك الأديان الأخرى لأن الله لم يميز بينهم ولم يحتقر أيًّا منهم.

١٢) القوات الفرنسية في حاجة إلى مخزون غذائي من جاموس، غنم، أبقار، أرز، شعير، تبن، فول، عدس وخضروات تكفي لمدة ثلاثة شهور من الآن. ستقدم ذلك رشيد والبلاد التابعة لها، كل أحد بقدر مقدرته، ومَن يقدم شيئًا يُعطى إيصالًا مختومًا ليخصم من أصل ما عليه من أموال.

١٣) يجب على هذه القرى التي تقع غربي النيل نفسها تقديم أربعمائة فرس صغير مناسب لأجل استخدامهم في ترحيل العرب وبذلك يتحقق أمن الأهالي.

١٤) يجب أن يتواجد جميع المشايخ في مثل هذا اليوم (السبت) من الأسبوع القادم في مدينة رشيد للمثول أمام القائد الفرنسي والتعرف عليه وتلقي الأوامر منه.

١٥) في النهاية على جميع المشايخ حمل الراية الفرنسية.

التعليق على ما ورد بالمنشور:

١) يُدلل البند الرابع عشر- على أن هذا المنشور هو أول ما يصدره " منو " بصفته حاكمًا إداريًّا مخاطبًا به أهالي رشيد حيث يدعو فيه " منو " جميع المشايخ للمثول بين يديه للتعرف عليه وتلقي

الأوامر منه.

٢) تماثلت السياسة المحلية التي وضعها " منو " في بداية تنظيمية لشؤون البلاد مع تلك التي وضعها " بونابرت " لخطة دخوله الإسكندرية وكذلك القاهرة، نلحظ منها في هذا المنشور **مما يلي:**

أ) مسألة تأمين الرعية على حياتهم وأموالهم، وإظهار الفرنسيين بمظهر الأصدقاء المحبين، وأنهم ما أتوا إلا لرفع الظلم لأن رسالتهم قوامها العدل، واحترام الدين الإسلامي وسائر الأديان الأخرى[٧٧].

ب) مصادرة جميع ممتلكات المماليك وتهديد من يخالف الإبلاغ عن هذا الشأن بالعقاب الشديد[٧٨].

ج) الحرص على جمع خيل مناسبة لحاجة القوات الفرنسية إليها، ولاستخدامها في ترحيل العرب فيتحقق الأمن والأمان للرعية.

مثلت الجمال والخيول موارد حيوية كان لا بد من تأمين توفيرها للجيش إتفاقًا[٧٩] أو غصبًا وعدوانًا من لحظة دخول الفرنسيين وطوال فترة تواجدهم، **فنقرأ :**

بونابرت عضو المعهد الوطني، القائد العام

مركز القيادة على سطح " الأوريان "

٢٤ يونيو ١٧٩٨[٨٠].

م٣: كافة الجياد يتم الاستيلاء عليها ويتم تسليمها لرئيس فيلق الفرسان الذي عليه توزيعها على الجنود ولهذا الغرض فهم يحملون معهم الأجمة.

م٦ : الجمال سوف يتم استئجارها ووضعها تحت أمر قائد المدفعية، وتلك التي ستؤخذ من المماليك أو تؤخذ من العدو ستستخدم في نقل المدفعية والذخائر.

م١٠ : الخيل والجمال التي تُستولى عليها بعد معركة أو قتل[٨١] *مَنْ كان يركبها سوف يتم وضع ثمن لها .... ٤ قطع لويس ذهبية للفرس الواحد، ستة للجمل.*

ونقرأ في خطاب آخر بتاريخ ٩

ترميدور / ٢٧ يوليو ١٧٩٨ :

من بونابرت عضو المجلس الوطني والقائد العام إلى قائد فيلق كليبر سوف تجد رفق هذا أيها الجنرال المواطن نسخة من التنظيم المؤقت لمصر

بند ٤ : عليك أن توصي بجمع كافة الخيل لسلاح الفرسان[٨٢].

بند ٥ : أرجو اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بالإبقاء على الهدوء والنظام السليم.

٣) إقرار النظام الإداري السابق فيما يخص استقبال مشاكل الرعية، التنويه عن قرب إعلان تنظيم جديد في هذا الشأن[٨٣]. يُقصد بذلك " دواوين الأقاليم".

٤) التأكيد على التزام جميع مشايخ القرى[٨٤] / البلاد بمهمتي الجباية والحماية المعتادون القيام بها، وعليهم خصوصًا الالتزام بجمع الأموال المستحقة من أرض المماليك المؤجرة وتسليمها للإدارة الفرنسية، وكذلك الحماية الأمنية للطريق النيلي[٨٥] ومسؤوليتهم الكاملة أمام الإدارة الفرنسية عن أي جرم أو حادث يقع.

٥) نصت المادة الثالثة من بيان " **التنظيم المؤقت لمصر**" الذي أصدره بونابرت في ٢٧ يوليو ١٧٩٨ على " ... *تحصيل الضرائب الميري وضرائب الفدان وكافة الإيرادات التي كانت في السابق للمماليك والتي أصبحت اليوم تخص الجمهورية...*"[٨٦].

ويأتي البند الثاني عشر – السابق عرضه فيما تضمنه المنشور – ليؤكد على التزام الحاكم الإداري " منو " بتنفيذ هذا الأمر التنظيمي أولًا في بيانه الأول لأهالي مقاطعته التي يحكمها ويديرها.

وليؤكد على اعتماد الفرنسيين في تدبير شؤونهم وسد حاجة حملتهم في هذه البلاد على موارد القطر الداخلية[٨٧].

يوضح هذا البند نوع الضريبة المتحصلة وهي أحد أنواع الضرائب المكونة لمال الكشوفية المقررة على الفلاحين المسماة " مطالب حاكم الولاية "[٨٨]، وهذه المطالب على الدوام عينية، تُبلغ كل قرية بالجزء الذي عليها أن تدفعه

وهي ضريبة غير محددة. وكما هو واضح من نظام تحصيلها بهذا البند أن مَنْ يقدّم على قدر مقدرته يأخذ بما دفعه وصلًا مختومًا ليخصم من أصل ما عليه من أموال أخرى مقررة عليه.

٦) شكل الاهتمام بالجانب الاقتصادي للبلاد (زراعة – صناعة – تجارة) أمرًا ضروريًّا وحيويًّا للحملة، ليس لسد احتياجاتها من موارد البلاد الداخلية فحسب وإنما لدعم أركان المستعمرة المزمع تأسيسها في مصر، فجاء تشجيع المزارعين على تنمية زراعاتهم (بند ٤ في المنشور) والعناية التي قدمتها الدولة فيما بعد لمشاريع الري وإصلاح الأراضي واستنبات المحاصيل الجديدة مسايرة لتحقيق هذا الهدف[٨٩].

٧) إلزام المشايخ والعلماء بحلف يمين الولاء للحاكم الفرنسي إنما يعكس إدراكًا لقيمة تأثيرهم على الشعب فإذا خضعوا هم، خضع لهم الشعب – كما يعتقد –[٩٠].

من الجمهور الفرنساوي[٩١] العمارة الواردة من الشرق

حرية ومساويه[٩٢]

العمود الأول	العمود الثاني
١) من صارى عسكر منوه[٩٣] حاكم رشيد[٩٤] وإقطاعها	١) جميع المشايخ وأصحاب الوظايف بأن يحلفو
٢) بأن كامل الرعايا يكونوا في حالهم مثلما كانو[٩٥]	٢) بالأمانة أعني عدم الخيانة إلى الفرنساوية
٣) وإنما الكبار يعاملو الصغار مثل الأب إلى	٣) وهم المشايخ والقضاة والأيمة من قبل الدين
٤) ابنه بكل محبه ولا يكون بالظلم والجزر[١]	٤) الإسلامي الشريف هذا واجب علينا حمايته
٥) بغير طريقة والمداومة تكون شرعية لا تكون	٥) وكذلك نحمي جميع الأديان لأن الله رايد بهم
٦) { لا تكون} بأغراض الكبار	٦) في ملكه لم يمكن نحتقر أحد منهم
٧) الفرنساوية حضرو لأجل العمار ومعونه	٧) والآن لازمنا القومانية إلى المعسكر جاموس
٨) الرعاية لا لأجل ظلم ولا زجر مخلوق إنما	٨) غنم بقر أرز شعير تبن فول عدس وذلك
٩) لأجل حماية التجار والمزارعين والصنايع	٩) ثلاثة أشهر بتوع الترويج وذلك نطلبه من جميع
١٠) جميعها وجميع الناس كبار وصغار يتهنى	١٠) البلادد التابعين رشيد كل أحد{كل أحد} قدر
١١) في ماله ورزقه ويزيد على قدر إمكانه لأن	١١) مقدرته وياخد بيده وصول[٢] مختوم من أصل
١٢) لم أحدا يتعرضه في شيء أبدًا في نصف فضه	١٢) الأموال الذي عليه وكذلك مطلوبنا الآن

(١) كذا في الأصل وصحيحها " الزجر ".
(٢) كذا في الأصل وصحيحها " وصل ".

١٣) واحد وكلمن زاد في الزراعة هذه يسمى

١٤) عظيًا عندهم لازم بعد تاريخه يتجدد

١٥) أمر إلى راحة الناس جميعًا في رفع المظالم

١٦) وإنما بتاريخه كل شي على ما هو عليه لحين

١٧) تجديد الأمر المذكور جميع ملزومين

١٨) بأن يظهروا جميع أماكن الدولة الذي فضية

١٩) من أراضي وزرعه وجناين وبهايم وأماين

٢٠) والذي عليهم للمذكورين وإن كان شي

٢١) مودوع عند التجار الذي لم يظهر ذلك

٢٢) ويظهر عنده يزبط جميع موجوده ويحصل

٢٣) له مزيد الضرر الوافد من كل جانب لإننا

٢٤) إن درينا بذلك عليكم وملزومين جميع المشايخ

٢٥) بأن الذي مأجرين محلات الغز المذكورة

٢٦) بأن يخدموها بكل اجتهاد ويدفعو الأموال

٢٧) بيد المتولي من الفرنساوية[٩٨] جميع

٢٨) المشايخ القاطنين بجانب البحر ملزومين

١٣) أربعاية حصان من البلاد المذكورين يكونو

١٤) خيل مناسبين وصغار وذلك أبلغهم من

١٥) البر الغربي لأن مقصودنا بهم ترحيل العرب

١٦) وكذلك لأجل أمن أهالي البلاد ونخبركم

١٧) بأن جميع مشايخ البلاد تحضرو في رشيد

١٨) يوم السبت لا في مثل اليوم لأجل ينظروا

١٩) ويعرفو الأحكام الذين يأمروهم راضين

٢٠) ملزومين الجميع يحلموا[٣] النشان الفرنساوي[٩٧][٩٦]

(٣) كذا في الأصل وصحيحها (يحملوا).

٢٩) في حمايـــة المراكـــب الشـــاردة والـــواردة علـــيهم

٣٠) كـل مـنهم في قـدر محلاتـه والـذي يحـدث لـه أمـر

٣١) مـن بلـده يكـون شـيخ البلـد ملـزوم فيهـا ويحـوش

٣٢) أولاد الحـــرام يســـلمهم ليـــد الحـــاكم وجميـــع

٣٣) المشـــايخ ملـــزومين تمنعـــو الـــذين يقومـــون عـــلى

٣٤) بعضـــهم بـــآخر جـــزر والمنـــع الكـــلي وكـــذلك

(٩٩)

(١٠٠)

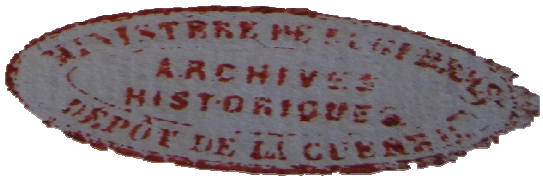

لوحة رقم (١)

نص الوثيقة باللغة العربية

لوحة رقم (٣)

نص الوثيقة باللغة الفرنسية [وجه الوثيقة]

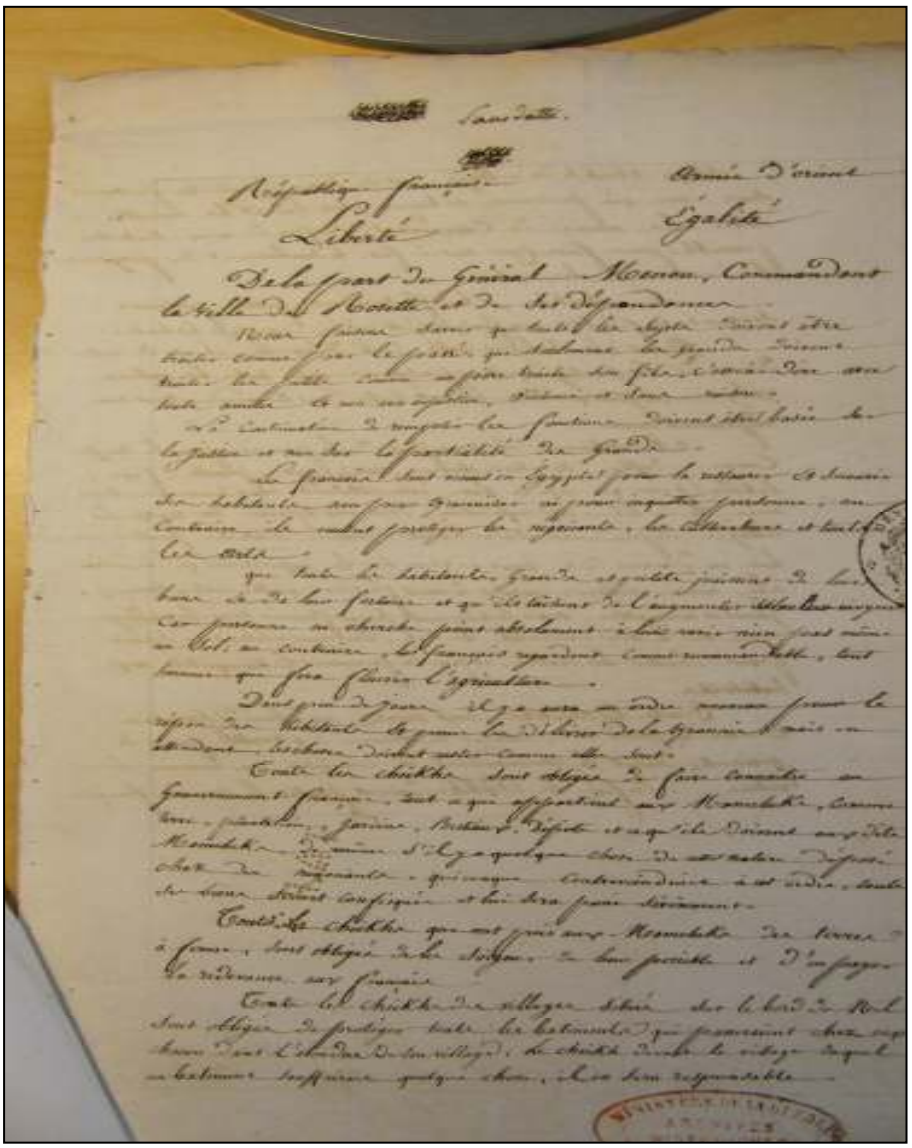

لوحة رقم (٣)

نص الوثيقة باللغة الفرنسية [ظهر الوثيقة]

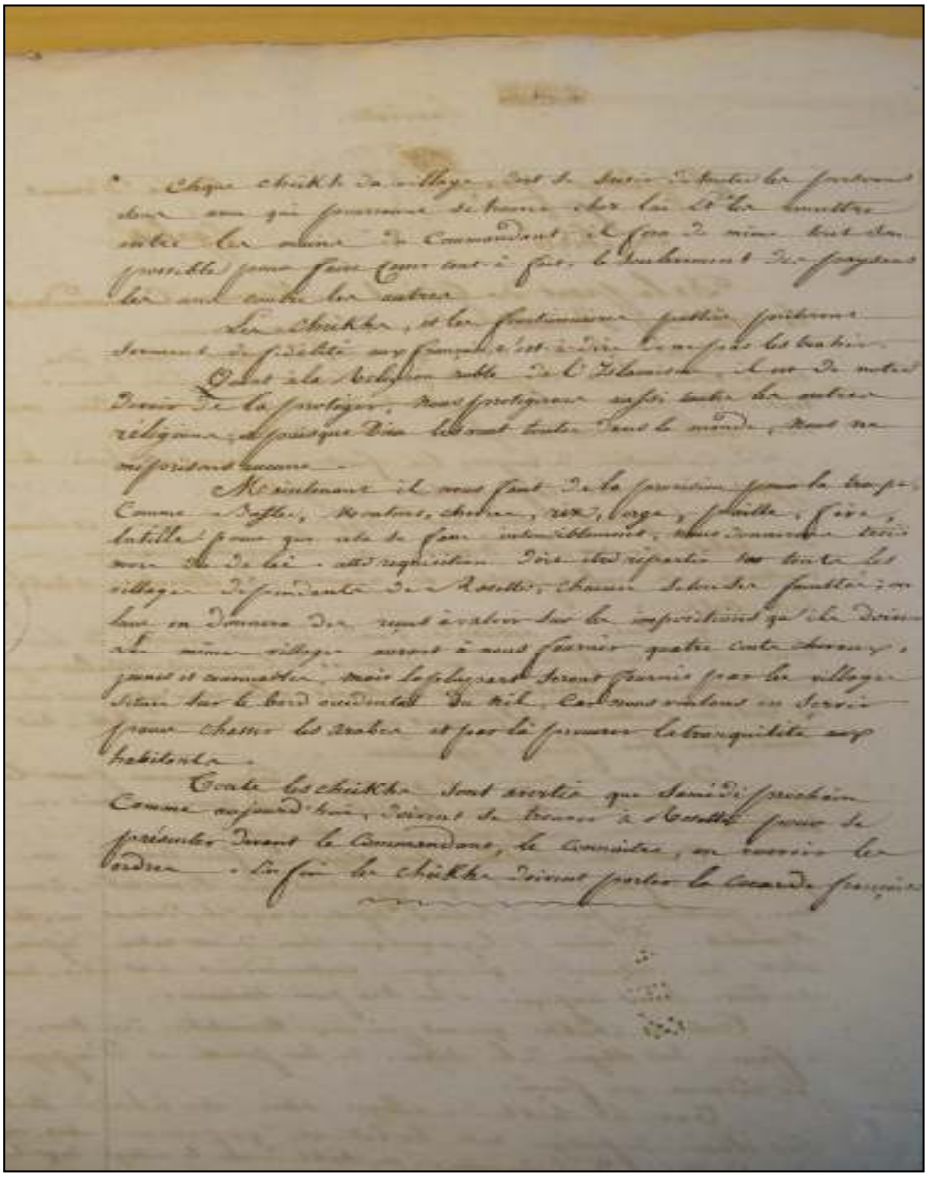

الهوامش

(١) يقصد بالتقليد : حالات انتقال الوثائق إلينا : مسودة – أصل – صورة.
مجدي جرجس : منهج الدراسات الوثائقية .ـ الرزنامة .ـ القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية .ـ ع ٢ (٢٠٠٤)، ص ص٢٣٧-٢٨٧، ص٢٥١.

(٢) منو : القائد الثالث للحملة الفرنسية في الفترة من (١٥ يونيو ١٨٠٠-١٧ سبتمبر ١٨٠١م) تولى قيادتها بعد مقتل كليبر. تولى هذا المنصب وعمره خمسون عامًا، كان من أنصار جعل مصر مستعمرة دائمة لفرنسا، عندما عاد إلى فرنسا أضحى من نبلاء الإمبراطور (نابليون) ونال لقب كونت عام ١٨٠٨م، ثم منح بعد ذلك وسام "النسر الأعظم". أسلم وأطلق على نفسه اسم عبد الله جاك منو، تزوج من مصرية مسلمة شريفة تدعي " زبيدة "، أنجب منها ولدان أحدهما يدعى سليمان وُلد في مصر وتوفى في حياة والده والآخر وُلِد في فرنسا وعاش بعد وفاة والده. توفى منو على إثر إصابته بحمى حادة في ١٣ أغسطس ١٨١٠م بالقرب من البندقية، كان يطلق عليه بونابرت اسم "المصري القديم".

محمد فؤاد شكري: الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٠م، ص١٠٣، ١٠٦

(٣) مجموعة وثائق الحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١) على مصر موزعة بين أكثر من مكان حفظ أو أرشيف نعلم منها :

أ) مجموعة أرشيف وزارة الحرب الفرنسية في فنسن، وهي المصدر الرئيس للباحث في تاريخ حملة الشرق l'Expedition D'orient على مصر، وتمثل الوثيقة المقدمة في البحث أنموذجًا من هذه المجموعة.

ب) مجموعة محفوظة بدار الوثائق القومية تحت عنوان " إدارة الوثائق الخاصة وحدة الأرشيف الأوربي – المجوعة الوثائقية للحملة الفرنسية.

- هذه الوثائق إما صور أو نسخة ثانية من الوثائق الأصلية المحفوظة في الأرشيف في vincenne بباريس أو أصول.(محمد عبد الحميد الحناوي:وثائق الحملة الفرنسية١٧٩٨/ ١٨٠١ مصدرا لتاريخ مصر الحديث.-www.book-cloud.com).
- تضم هذه المجموعة عددًا من الوثائق التي يعود تاريخها إلى ما يسبق تاريخ السنوات

الثلاث للاحتلال الفرنسي لمصر، وأخرى تعود إلى فترات تالية لتاريخ ١٨٠١ (تاريخ جلاء الفرنسيين).مختارات وثائق الحملة الفرنسية(١٧٩٨-١٨٠١)، مراجعة وإشراف: مديحة دوس، إعداد وترجمة: باتس جمال الدين، أميرة مختار محمود.دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٤م، ص١١.

المجموعتان المحفوظتان بدار الوثائق القومية، وأرشيف vincenne تحملان الرقم الكودي (B 6) وهي تعني الوثائق الخاصة بالأعمال العسكرية للحملة على الشرق والتي تندرج تحت رقم 6 دون غيرها من النشاط العسكري الخارجي لفرنسا ثم يندرج تحت هذا الرقم الكودي أرقامًا فرعية للوثائق مثل – B6 111 b6 13 – b6 15 وهكذا(أحمد عبد الحميد الحناوي:المرجع السابق).وجدير بالذكر أن الحرف(B) يُشير إلى كل الوثائق التي يرجع تاريخها إلى ما بعد الثورة الفرنسية حيث تم تخصيص الحرف (A) للوثائق ما قبل الثورة. أما رقم (6) إشارة رقمية إلى " جيش الشرق ".

ج) مجموعة محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة، المكتبة التراثية الآن.

أحمد عبدالرازق أحمد :كشاف بالوثائق الفرنسية في مكتبة جامعة القاهرة، بحوث ألقيت في ندوة أقامتها " الجمعية المصرية للدراسات التاريخية " بالاشتراك مع " المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية " بعنوان " عبدالرحمن الجبرتي " ١٦-٢٣ أبريل ١٩٧٤م.

(٤) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب، دار المعارف، القاهرة د.ت، ج١، ص٤٢٦.

(٥) المرجع نفسه، ص٤٢٦.

(٦) حسام الدين مصطفى : مختصر تاريخ الترجمة العربية، الجمعية الدولية لمترجمي العربية. www.atinternational.org

(٧) وثائق مسمارية محفوظة في متاحف عالمية عديدة مثل المتحف المصري، ومتحف اللوفر، ومتحف موسكو، ومتحف المتروبوليتان للفن بنيويورك، والمتحف البريطاني بلندن وغيرها. يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد. اكتشفت في هذا الوادي الأثري " تل العمارنة " الواقع جنوبي مدينة المنيا المصرية بنحو ٥٠ كم على البر الشرقي لنهر النيل. هي عبارة عن رسائل تبادلها ملوك مصريون من الأسرة الثامنة عشر (امنحتب الثالث – امنحتب

الرابع – توت عنخ آمون) مع ملوك كبرى ممالك الشرق القديم (ميتاني – حثي – بابل) وملوك آشور وآلاشيا أو حكام كانوا يحكمون مدنًا في بلاد الشام القرن الرابع عشر ق.م.

علي القيم : مراسات تل العمارنة ودبلوماسية الشرق القديم في الألف الثاني قبل الميلاد، مجلة الباحثون، ع ٦٠ حزيران ٢٠١٢ – تاريخ التسجيل ٤/ ٦/ ٢٠١٢.
www.albahethon.com

انظر أيضًا: فاروق إسماعيل : مراسلات العمارنة الدولية، وثائق مسمارية من القرن الرابع عشر، دار إنانا، دمشق، ٢٠١٠م.

([8]) www.alesco.org

(٩) وجود الأكادية في مصر يمثل حالة خاصة، مؤقتة زمانيًا ومحصورة في البلاط الملكي ... لقد كانت لغة وافدة لأغراض دبلوماسية سياسية دولية، يستخدمها كُتَّاب ومترجمون قد يكونون رسلاً في الوقت ذاته، وهي حالة عابرة لم تتكرر في زمن قيام الآشوريين والبابليين باحتلال أجزاء من مصر خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، ولا في فترة انتشار الوجود العسكري المصري في منطقة وادي الفرات العليا خلال حكم ملوك السلالة السادسة والعشرين (٦٧٢-٥٢٥ ق.م) ولذلك لم يعثر في مصر على أية كتابات مسمارية أكادية غير وثائق تل العمارنة.

فيصل عبدالله : اكتشاف أول نص مسماري في دمشق، مراجعة تاريخية، مجلة جامعة دمشق .ـ مج ٢٧ .ـ ع٣ ـ ٤ سنة ٢٠١١م، ص٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٧؛ علي القيم : مرجع سابق.

(١٠) عبدالعزيز صالح : الشرق الأدنى القديم : مصر والعراق .ـ القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٢، ص ص٣٣٩، ٣٤٢.

(١١) رضى السماك : لمحات من تاريخ الترجمة عند العرب بين الماضر والحاضر
www.Iraqicp.com

(١٢) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي المعروف بأعشى قيس ويقال له الأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، عاش عمرًا مديدًا وأدرك الإسلام ولم يسلم (٥٧/ ٥٧٠-٦٢٩م). الأصفهاني (أبو الفرج علي بن حسين ت٣٥٦ه)، كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس – إبراهيم السعافين – بكر عباس، ط٣ .- دار صادر، بيروت، مج٩ ، ص٨٠، ٢٠٠٨.

(١٣) كان للنبي صلى الله عليه وسلم نيف وثلاثون كاتبًا، أكثرهم شهرة زيد بن ثابت الذي كان يجيد العربية والعبرانية فكان يقرأ كتب اليهود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويرد عليها بالعبرانية وقيل أيضًا أنه تعلم وهو بالمدينة اللغات الفارسية والرومية والقبطية والحبشية وكان يترجم للرسول صلى الله عليه وسلم ما يوجه إليه من كتب بهذه اللغات.

أحمد السيد دراج : صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية، دعوة الحق سلسلة شهرية، ج١٢، ص١٤، دار الأصفهاني للطباعة، جدة، ١٩٨٠م.

للمزيد حول رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم والصكوك والمعاهدات التي مثلت حصيلة النشاط السياسي والدبلوماسي الذي اضطلع به النبي صلى الله عليه وسلم بعد قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة.

انظر : عون الشريق قاسم : نشأة الدولة الإسلامية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة في وثائق العهد النبوي، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

(١٤) للمزيد حول الوثائق في عهد الخلافة الراشدة، انظر :

جمال الخولي : مداخلات في علم الديبلوماتيك، ١٩٩٧م، ص ص١٣٠- ١٣٧.

(١٥) من المعاني الاصطلاحية للتعريب :

أ) نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية سواء تم هذا النقل دون تغيير في الكلمة أم بعد إجراء تغير وتعديل عليها، في الحالة الأولى يسمى " دخيلاً " والثانية يسمى " معربًا ".

ب) اتخاذ قطر بأكملة اللغة العربية لغة حضارية له أي تصبح لغة التخاطب والكتابة السائدة فيه ممثلة للثقافة العربية الإسلامية، وقد استعمل التعريب بهذا المعنى في صدر الإسلام وتم تعريب الدواوين خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، وكان يُعرف التعريب آنذاك بنقل الدواوين أو تحويلها من الفارسية والرومانية والقبطية إلى اللغة العربية، ولقد كانت تلك الحركة تتمة لحركة الترجمة والنقل في القرن الأول الهجري / ٧ م ، إذ هي أحد أوجه عملية النقل والترجمة والتعريب.

ميسون علي جواد التميمي : تحديد مصطلح التعريب، لغة واصطلاحًا، المؤتمر الدولي السادس للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، مجلة اللغة العربية صاحبة الجلالة.
www.arabiclanguageic.org

ج) ورد مصطلح "تعريب" في رسالة السلطان الغوري إلي حاكم راجوزة، فكان النص:"...وعربت مكاتبتي الحضرة..." في السطرين ٢٦/ ٢٧.
بسيم قرقوت: الوثائق العربية في دار المحفوظات بمدينة دبروفينيك. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٣٧.

(١٦) عماد أبو غازي : الوثائق ودراسة الحضارة العربية في العصور الوسطى .- طوكيو، جامعة طوكيو، ٢٠١١م، ص ص٢٣، ٢٤؛ وللاطلاع على نماذج هذه البرديات ودراسة نقدية لها، انظر :
أدولف جروهمان : أوراق البردي العربي بدار الكتب المصرية، السفر الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٤م، ص ص٩-٣٥، ص ص٣٧-٤٩.

(١٧) لم تكن اللغة التركية غريبة على مصر قبل الفتح العثماني فمنذ ظهور العنصر التركي على مسرح الخلافة العباسية بدأت تظهر في مصر انعكاسات هذه العناصر الدخيلة، ومنذ انهيار الدولة الفاطمية وظهور المماليك في مصر – وهم أخلاط من الأتراك والشراكسة – ازدادت الآثار اللغوية التركية ظهورًا ورسوخًا في المحيط الرسمي في صورة اصطلاحات تغلغلت في الدواوين الأميرية.
عبدالسميع سالم الهراوي : لغة الإدارة العامة في مصر في القرن التاسع عشر، المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، الكتاب الأول، ص١٨١.

(١٨) عماد أبو غازي، المرجع السابق، ص٢٥.

(١٩) في مصر كانت لغة الإدارتين العليا والتنفيذية في فترات الإحتلال تحمل سمات الحكم الأجنبي دائمًا فتارة إغريقية وأخرى عربية ثم أصبحت تركية منذ الفتح العثماني، ثم استعمل الفرنسيون لغتهم في أعقاب غزوتهم على البلاد ثم عادت التركية تارة أخرى بعد جلائهم وعودة مصر لحوزة العثمانيين.
عبدالسميع سالم الهراوي : المرجع السابق، الكتاب الأول، ص٢٦.

(٢٠) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) :

الحيوان، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، ط٢، ج١، ١٩٦٥م، ص٧٥، ص٧٩.

(٢١) حسام الدين مصطفى : المرجع السابق.

(٢٢) كاتب السر هو أحد الألقاب التي عرف بها صاحب ديوان الإنشاء، وللمزيد حول هذا اللقب ونشأته ومدلوله ومهام من يتولى هذه الرتبة وأثر تطور نظم الدولة على الوظائف المتصلة بها، انظر:
أحمد السيد دراج : المرجع السابق، ص ص٥٦-١٧٢.

(٢٣) حسن حبشي : ديوان الإنشاء ونشأته وتطوره، (بحث مقدم لندوة القلقشندي نشر في كتاب بعنوان : أبو العباس القلقشندي وكتابه صبح الأعشى)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٣م.

(٢٤) رضى السماك : المرجع السابق.

(٢٥) جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة في مصر- في عهد الحملة الفرنسية، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، ص٣٦،٤٥، ٥٥، ٥٦؛ انظر أيضًا : ثبت بأهم مترجمي الحملة الفرنسية : داليا علي محمد : دراسة لغوية لسبعة منشورات صادرة باللغتين الفرنسية والعربية (١٧٩٨-١٨٠١) .- (مائتا عام على الحملة الفرنسية) .- مكتبة الدار العربية للكتاب، ص ص٢١٤-٢٥٥، ص ص٢٣٢-٢٣٦.

(٢٦) داليا علي محمد : المرجع نفسه، ص٢٥٥.

" ... وفيه وقع التوافق على تغيير الفرمان المعلق بالأسواق بعد أن قُرئ بالديوان على أن يغيره القس رفاييل بألفاظ تقرب من فهم العامة ".

إسماعيل الخشاب : التاريخ المسلسل في حوادث الزمان ووقائق الديوان ١٨٠٠-١٨٠١، تحقيق وتحليل وتعليق : محمد عفيفي، أندريه ريمون، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، مج٣٩، ٢٠١٣م، ط٢، ص١٧؛

أيضًا : **" يوم السبت ٢٧ جمادي الآخر سنة ١٢١٥ : قال رفاييل على لسان حضرة الوكيل أن حضرة ساري عسكر قد خاطب العامة بالفرمان الذي سبقت الإشارة إليه فيما تقدم وأن ألفاظه لعدم استقامة تراكيبها مغلقة يبعد فهمها عن العامة لعجمة مَن نقلها للعربية وقد ترجمه القس رفاييل ترجمة أخرى قريبة المأخذ .... ".**

إسماعيل الخشاب، المرجع نفسه، ص٢٣.

(٢٧) الجبرتي (عبدالرحمن) : عجائب الآثار في التراجم والأخبار، مطبعة الأنوار المحمدية، ج١، ص ٢٦.

(٢٨) الجبرتي (عبدالرحمن) : مظهر التقديس بزوال

دولة الفرنسيس، تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٩٨م، ص٢٦.

(٢٩) في تعريف Tessier للديبلوماتيك حاول أن يوسع من دائرة ما يدرسه هذا العلم ليشمل كل الوثائق المنشأة إداريًا أيضًا مع إقصاء الطبيعة القانونية للواقعة المتصلة من المطالب الواجب توافرها في الوثيقة التي يدرسها الديبلوماتيك، ومن ثم فإن الوثيقة كمصطلح دقيق في مجال دراسات الوثائق يقصد به " المكتوب أو المستند الذي تمت صياغته في قالب أو شكل خاص يتضمن فعلاً قانونيًا أو واقعة قانونية أو عملاً إداريًا.

Duranti, Luciana. Diplomatics : New use for an old science. - Archivaria 28 (summer 1989), p.

(٣٠) مديحة دوس : الأوامر والمنشورات ثنائية اللغة زمن الحملة الفرنسية .- (مائتنا عام على الحملة الفرنسية) .ـ مكتبة الدار العربية للكتاب، ط١ القاهرة ٢٠٠٨م، ص ص١٩٥-٢٠٩.

(٣١) مديحة دوس : المرجع نفسه، ص١٩٦.

(٣٢) إسماعيل الخشاب : المرجع السابق، ص٥.

(٣٣) الجبرتي : عجائب الآثار، ج٣، ص١٩٦.

(٣٤) **الديوان الحادي والثلاثون وفيه " ... قرأ حضرة استوف فرمان بالفرنساوي وناوله رفاييل فقرأه بالعربي وصورته .... ".**
الخشاب : المرجع السابق، ص١٣٩.

(٣٥) يدلل على ذلك التواريخ التي تمهر بها الوثائق الفرنسية المترجمة من العربية والتي كانت تحمل ثلاثة تواريخ التاريخ بالتقويم الهجري التقويم الميلادي، التقويم الفرنسي.

(٣٦) الخشاب : المرجع السابق، ص٧.

(٣٧) في بعض الأحيان، وبرغم أن الوثيقة يكون الأصل في تحريرها هو اللغة العربية إلا أن ذلك لم يكن شرطًا في أن تحتل من الوثيقة أعلاها، فقد كانت تُترك مساحة للترجمة الفرنسية في الجزء العلوي من الوثيقة، وكان يبدأ النص العربي من النصف الأسفل، وفي حالة عدم تقدير مساحة تكفي للنص العربي كان يستغل الهامش الأيمن له، فإذا لم يكف أيضًا يتخذ النص بالهامش الأيمن شكل مائل إلى أعلى عكس اتجاه النص وبالمقلوب صاعدًا إلى أعلى ناحية النص الفرنسي.

(٣٨) أتيح للباحثتين الإطلاع على شكل إخراج بعض من هذه الوثائق من خلال مشاركتهما في مشروع فرنسي مشترك تحت

رعاية المعهد الفرنسي للآثار والدراسات الشرقية بالقاهرة، يهدف المشروع إلى نشر وتحقيق مجموعة الوثائق الخاصة بالحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١م) المحفوظة بأرشيف vincenne بفرنسا.

(٣٩) حسن الحلوة، الديبلوماتيقا، مجلة كلية الآداب، مج٢٧، ١٩٦٥م، ص٢٠٥.

(40) Duranti, p. 19-20.

(٤١) ابن منظور : المرجع السابق، ج١٠، مادة (طبق)، ص٢٠٩.

(٤٢) المصطفى مويقن : مفهوم الأمانة في الترجمة. www.Lissan.3oloum.org

انظر أيضًا : محمد كيتسو : دراسات في نظرية الترجمة في ضوء الخبرات باللغة العربية، ترجمة وتقديم : جمال الدين سيد محمد، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م .ـ ص ص٣٧، ١٥٥.

(٤٣) حسام الدين مصطفى : الترجمة بين التطابق والتكافؤ. [www.alhikmeh.org].

(٤٤) المصطفى مويقن : المرجع السابق

(٤٥) محمد زكور : القراءة التأويلية للنص وأثرها في فعل الترجمة. أو الترجمة كفعل تأويلي، ترجمة النص الشعري أنموذجًا. http://www.arrafid.ae/arrafid/p.8,9 .2012

(٤٦) الترجمة الحرفية : أحد أساليب الترجمة المباشرة، يراعى هذا النوع من الترجمة نقل عناصر النص أو جزء من الخطاب من اللغة المنقول منها إلى تلك المنقول إليها فيكونان في هذه الحالة متطابقين بشكل كلي أو شبه كلي لكن بشرط سلامة المعنى وخلو الأسلوب من الغرابة والركاكة – لم يتحقق هذا الشرط في النموذج محل الدراسة حيث اتسمت الترجمة بالركاكة، الذي أضفاه هذا الأسلوب المتبع عليها.

مريرم إبرير : ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية، دراسة تحليلية مقارنة لترجمة رواية البؤساء .ـ أطروحة ماجستير إشراف : مختارف محمصاجي .ـ الجزائر ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م .ـ جامعة بن يوسف بن خدة، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، ص٦٣، ٦٤.

(٤٧) حول الترجمة المتصرفة أو " التصرف كأحد أساليب الترجمة غير المباشرة التي يستخدمها المترجم لتذليل بعض العقبات اللغوية أو الحضارية أو الأسلوبية الإنشائية، انظر :

محمد نبيل النحاس الحمصي : مشكلات الترجمة : دراسة تطبيقية، مجلة جامعة الملك سعود بكلية اللغات والترجمة، مج ١٦،

الرياض ٢٠٠٤م، ص ص١-٣٢.

(٤٨) النظرية السوسيوثقافية لبيترنيومارك هي التي تصل إلى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية.

سعيدة كحيل: نظريات الترجمة، بحث في الماهية والممارسة، مجلة الآداب العالمية، سوريا، دمشق .ـ اتحاد الكتاب العربي .ـ ع١٣٥/ ٢٠٠٨م، ص٥٤.

(٤٩) نظرية التلقي الترجمي والتي تعود بوادر نشأتها إلى ألمانيا تعتمد على اعتماد مراعاة القارئ المتلقي باعتباره العنصر الرئيسي في تشكيل العملية التواصلية، حيث يظهر النص المترجم في سياق وثوب يلائمان القارئ ويتماشيان وثقافته.

محمد زكور : المرجع السابق.

(٥٠) بُني أول أسطول عربي في عهد معاوية بن أبي سفيان عندما كان واليًا على بلاد الشام مِنْ قِبل الخليفة عثمان بن عثمان، فقد أنشأ السفن والشواني وشحنها بالرجال والسلاح عندما أذن له الخليفة أن يغزو في البحر. في العصر الفاطمي زادت أهمية الحروب البحرية حتى أنهم أفردوا ديوانًا خاصًا بالأسطول أطلقوا عليه اسم " ديوان العمائر " وكان مقره بدار الصناعة بمصر، وقد نقل المقريزي عن ابن الطوير قال " إن الخدمة في ديوان الجهاد ويُقال له ديوان العمائر وكان محله بصناعة الإنشاء بمصر ".

سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ص٣٠٠-٣٠١.

(٥١) الغُز : لفظ يقع على ما يتوالد من العجم في المدن من نساءهم، وقيل الغز لفظ يقع على جنس العجم كله، وقيل الغُز في جنس العجم كما لمولده في العرب.

المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، ط٣، ج١، ق١، ص٣، حاشية (٧).

- يقول دوزي Dozy في قاموسه أنها جمع " غُزي " التي تعني قبيلة تركية والكلمة تم إطلاقها على الكرد، أمَّا في النصف الثاني من القرن الثاني عشر جاءت فرقة الغز إلى مصر وهم رماحين ورجال شرطة مسؤولون عن حرق المساجين وجلدهم وقطع رؤوسهم. مها جاد الحق : قراءة نقدية لترجمة كاردان لحوليات عبدالرحمن الجبرتي ونيقولا الترك حول الحملة الفرنسية .ـ في (مائتا عام على الحملة الفرنسية)، مكتبة الدار العربية للكتاب

.ـ ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٧٣.

(٥٢) الجبرتي : عجائب الآثار، ج٣، ص٦. " صورة المكتوب الصادر من الفرنساوية عند دخول الإسكندرية ".

(٥٣) الجبرتي : المصدر نفسه، ج٣، ص٦٥. " كتاب من ساري عسكر بونابرته إلى أهل الشام ".

(٥٤) الجبرتي : المصدرنفسه، ج٣، ص٧٤.

(٥٥) الجبرتي : المصدرنفسه، ج٣، ص٩٩-١٠٠.

(٥٦) مها جاد الحق : المرجع السابق، ص٢٧٣.

(٥٧) التزوير المعنوي هو ذلك الذي يقع أثناء إنشاء المحرر لا بعده، وأنه لا يترك أثرًا ماديًا في المحرر تدركه العين، ويعتبر تزويرًا معنويًا بتغيير إقرار أولي الشأن التغيير المتعمد في المعنى عندما يرتكبه " مترجم " مكلف بترجمة محرر من لغة إلى أخرى.
رؤوف عبيد : جراءم التزييف والتزوير، مطبعة النهضة الجديدة، ١٩٧٨م، ص٩٥، ٩٧.

(٥٨) المحررات الرسمية : هي التي يثبت فيها موظف عام أو شخص مكلف بخدمة عامة ما تم على يديه أو ما تلقاه من ذوي الشأن، وذلك طبقًا للأوضاع القانونية وفي حدود سلطته واختصاصه، هذه المحررات الرسمية كثيرة ومتنوعه منها التي تثبت العقود ومنها الأوراق الرسمية العامة كالقرارات الإدارية والقوانين والمعادات.
عبدالرازق أحمد السنهوري: الوسيط في شرح القانون المدني .ـ ج٢، ط١، دار الشروق، القاهرة ٢٠١٠م، ص٩٤، ٩٨.

(59) Picking our text : Archival Description, Authenticity, and Archivist as Editor. The American Archivist, vol. 68 (Full, winter), 2005, 366-378, P. 265.

(60) A Glossary of Archival and records Terminology, The Society of American Archivists, Chicago. _ 2005, p.41-42

(٦١) عبدالرحيم صدقي : التزوير والتزييف " دراسة تحليلية انتقادية "، دار شمس المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٣م، ص٦.

(٦٢) لا يشترط القضاء المصري – من وجهة القضاء الجنائي – أن يكون المحرر محل التزوير لحق أو صفة أو حالة قانونية، حُرر ليكون سندًا أو حجة، بالمعنى القانوني، بل يكفي أن يقع تغيير الحقيقة في محرر يمكن أن يولد عنه من يُقدم له عقيدة مخالفة

للتحقيق.

عبدالرحيم صدقي: المرجع نفسه، ص١٤٣، ١٥٨.

(٦٣) ليس هناك تطابق بين " الموثوقية الديبلوماتية " و" الموثوقية القانونية " حتى لو أدت أي موثوقية منهما إلى الموثوقية التاريخية، فكل من هذه الأشكال الثلاثة للموثوقية – الديبلوماتية، القانونية، التاريخية، مستقل تمامًا عن الآخر. **فالموثوقية القانونية** : تكتسبها الوثائق المصدق عليها من قبل سلطة عامة. **والموثوقية الديبلوماتية** : تكتسبها الوثائق التي حررت وفقًا للقواعد المرعية لدى المنشئ ومن قبل الأشخاص المعنيين بتحريرها. **والموثوقية التاريخية**: تكتسبها الوثائق حين تكون الأحداث التي تتضمنها قد وقعت بالفعل.

Duranti, Luciana. Op. Cit., p. 17. 18.

(64) Duranti. Op. Cit., p. 21, 22, 23.

(65) Duranti, Op. Cit., p. 23.

(٦٦) التصرف القانوني : هو الإرادة تتجه إلى إحداث أثر قانوني معين، فيرتب القانون عليها هذا الأثر.

عبدالرازق السنهوري : المرجع السابق، ص٥.

(٦٧) المسؤولية : هي الالتزام الذي يحقق أو يُلبي التصرف.

الكفاية أو الأهلية : السلطة والقدرة على إنجاز التصرف.

Duranti, Luciana, Op. Cit., partIII, p. 8, 9.

(68) Duranti, Luciana, p. 9.

(69) Duranti, Luciana, Op. Cit., p. 9, 10.

(70) Duranti, Luciana, part III, p.13.

(71) Durant, Luciana, Op. Cit., p. 7.

(٧٢) أحمد حافظ عوض : نابليون بونابرت في مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة٢٠١٢م، ص٩٩، ١٠٠.

(٧٣)ا نظر منشور بونابرت لأهالي الإسكندرية. الجبرتي: المصدر السابق، ج٣، ص٥، ٦؛ انظر أيضًا : خطاب نابليون الذي أرسله إلى قبودان السفن العثمانية في الميناء، أحمد حافظ عوض: المرجع السابق، ص١٠٠.

(٧٤) ***"تحركت الجيوش في السابع عشر من مسيدور لمطاردة المماليك، وقد سار الجيش في ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول صوب اليمين، أمّا الوسط فأخذ طريقه إلى دمنهور، بينما سار الثالث شمالاً متجهًا إلى رشيد ....."***.

"غادرت فرقتنا وهي فرقة كليبر بقياة

الجنرال دوجا الإسكندرية يوم ١٨ مسيدور بهدف الاستيلاء على رشيد ....." .

جوزيف ماري موارية : مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية على مصر، ترجمة وتقديم : كاميليا صبحي .ـ المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٠٠م، ص٤٠.

(٧٥) أحمد حافظ عوض : المرجع السابق، ص١٠٢، ١٠٣.

(٧٦) زينب عبدالعزيز : مائتا عام على حملة المنافقين الفرنسيين، د. ن، ١٩٩٨م، ص٦٨.

(٧٧) الجبرتي : المصدر السابق، ج٣، ص٥. (صورة المكتوب الصادر من بونابرت قبل دخوله الإسكندرية)، ص١٣، (مضمون خطاب بونابرت لأهل مصر بعد دخوله القاهرة).

(٧٨) الجبرتي : المصدر السابق، ص٧؛ جوزيف ماري موارية : المرجع السابق، ص٣٢؛ محمد فؤاد شكري : الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصر، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٠م، ص١٠٣، ١٠٦.

(٧٩) عرض نابليون عقد اتفاق مع عرب الشرقية – حيث اجتمع بشيوخ ١٣ قبيلة – على أن يدفع ثمن الخيل والجمال نقدًا ويؤجر منهم ألف خيل وجمل ويردوا كذلك لهم الأسرى الذين أسروهم أثناء زحف الفرنسيين على الإسكندرية.

عمرو عبدالعزيز منير : ثورات مصر الشعبية منذ فجر التاريخ وحتى ٢٥ يناير .ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٤م .ـ ص١٦٠.

(٨٠) الأيام الأولى للحملة الفرنسية على مصر : رسائل لقادتها، ترجمة وتعليق: يوسف شرارة، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠١١م، ص٢٣٦، ٢٣٧.

(٨١) لتعويض فرار وهروب الخيول الفرنسية أثناء المعارك أيضًا، انظر في ذلك : خطاب من الضابط Savary بتكليف من الجنرال Desaix إلى القائد Douzelot يخبره بفقدان ٧ فرسان في أثناء هجمة ليلية للأعداء عليهم، الخطاب بتاريخ ٩ ترميدور / ٢٧ يوليو ١٧٩٨م.

في يوم الخميس (١٦ ربيع ثاني ١٢١٣ه) نادوا في اسواق بأن كل من عنده بغلة يذهب بها إلى بيت قائمقام بركة الفيل ويأخذ ثمنها، وإذا لم يحضرها بنفسه تؤخذ منه قهرًا ويدفع ثلثماية ريال فرانسه ".

الجبرتي : المصدر السابق، ج٣، ص٢٥.

(٨٢) الأيام الأولى للحملة الفرنسية على مصر، ص٨٣.

(٨٣) في ٢٧ يوليو ١٧٩٨ صدر أمر بونابرت بإنشاء دواوين في الأقاليم على غرار ديوان القاهرة وأوضح بونابرت الغرض من إنشاء دواوين الأقاليم فقال أن مهمة أعضائها السهر على مصالح أقاليمهم فيعرضون على ديوانهم ما قد يصلهم من شكاوى الأهالي ويمنعون وقوع اعتداء القرى بعضهم على بعض ويراقبون الأفراد من أصحاب السمعة السيئة ويوقعون عليهم ما قد يستحقونه من عقاب.

محمد فؤاد شكري : المرجع السابق، ص١٠٢.

(٨٤) يوجد في كل قرية شيخ بلد، فهو الذي يقوم على وجه الخصوص بوظائف قاضي المصالحات كما أنه يفصل في بعض الخلافات التي لها بعض الأهمية وتمتد سلطته ليس فقط إلى كل الفلاحين المزارعين وإنما إلى سكان القرية، كان يفتش على الأرض وعلى الفلاحين ويراقبهم ويكلف بجمع الأموال المقررة عليهم.

علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر : الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر، النظام المالي والإداري في مصر العثمانية، ترجمة : زهير الشايب، ج٥، دار الشايب للنشر، ص٢٢، ٢٦، ٧٢.

(٨٥) بعد فرار مراد بك إلى الوجه القبلي على إثر انتصار الفرنسيون في معركة الأهرام، اعتزم نابليون إخضاع الوجه القبلي إذ رأى أن بقاء قوة معادية في الصعيد يهدد سلطة الحكومة المركزية ويكون مشابه للمقاومة الأهلية ويعطل الملاحة في النيل ويحبس الغلال عن الوجه البحري، فيستهدف سكان القاهرة والدلتا وجنود الحملة للمجاعة.

عبدالرحمن الرافعي : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، ج١، ط٥، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١م، ص٣٣٧.

من أشهر المعارك النيلية في حركة المقاومة في الصعيد كانت معركة " أبنود النيلية " والتي انتهت بهزيمة الفرنسيين، وكانت خسارتهم فادحة.

نبيل سيد الطوخي. وسائل المقاومة في صعيد مصر ـ ضد الحملة الفرنسية، في " مائتا عام على الحملة الفرنسية " (رؤية مصرية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط٢، القاهرة ٢٠٠٨م، ص ص٢٩-٥٥، ٣٦.

استخدم مشايخ القرى وكذلك مشايخ العربان كعيون " جواسيس " للمقاومة ضد الفرنسيين، فكان اخضاعهم

وتحميلهم المسؤولية الأمنية وتهديدهم أمرًا ضروريًا للإدارة الفرنسية.
نبيل سيد الطوخي : المرجع السابق، ص٤٢.

(٨٦) الأيام الأولى للحملة، ص٨٤.

(٨٧) محمد فؤاد شكري : المرجع السابق، ص٩١.

(٨٨) علماء الحملة الفرنسية، المرجع السابق، ص٣٤.

(٨٩) للمزيد حول الاهتمام بهذا الجانب الاقتصادي، انظر :
محمد فؤاد شكري : المرجع السابق، ص ص٢٤٨-٢٥٨.

(٩٠) حول سياسة بونابرت وقادة الحملة ومدى استمالة جانب العلماء والمشايخ ومظاهر ذلك، انظر: الجبرتي : المصدر السابق، ص٦، ١٣، ١٤، ٢٠؛ محمد فرج : النضال الشعبي ضد الحملة الفرنسية، سلسلة كتب ثقافية، الدار القومية للطباعة والنشر، ع١٨١، بدون تاريخ، ص٢١.

(٩١) أعلنت الجمهورية في فرنسا في ٢١ سبتمبر عام ١٧٩٢ كواحدة من نتائج الثورة الفرنسية التي اندلعت عام ١٧٨٩ وامتدت حتى ١٧٩٩، وعلى إثرها تم إلغاء الملكية، وإعدام الملك لويس السادس عشر في العام التالي. استمرت الجمهورية الفرنسية حتى قيام الإمبراطورية الفرنسية الأولى في عام ١٨٠٤ علي يد نابليون بونابرت.
لويس عوض: الثورة الفرنسية .- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ص ص١٧٦-١٧٧.

(٩٢) شعار الجمهورية الفرنسية : حرية، مساواة، إخاء أو الموت. تمثل هذه الكلمات جميعها شعار الجمهورية الفرنسية، لا نلحظ منها على هذا المنشور سوى كلمتي الحرية والمساواة. وقد ساد استخدام تلك الكلمتين على المراسيم أو المنشورات التي كان يصدرها قادة الحملة – في حدود ما اطلعت عليه الباحثتان بحكم اشتراكهما في المشروع سالف الذكر – وقد جاء التعبير عن هاتين الكلمتين في صورتين إما (حرية – مساويه) أو (حرية – تساويه) ومقابلها على الوثيقة المصدر باللغة الفرنسية. Liberté Égalité (www.diplomatie.gouv.fr)

(٩٣) منو : ورد اسمه في افتتاحية الوثيقة كفاعل قانوني مُعرفًا برتبته العسكرية، اسمه الأول، ووظيفته [السطر الأول ،لوحة رقم ١]. للمزيد عن منو وتاريخ إدارته لمصر، أنظر: حاشية رقم (١)، الجبرتي :

المصدرالسابق، ج٣، ص ص١٧٢، ١٧٥.
محمد فؤاد شكري : المرجع السابق، ص ص٦٨١، ٦٨٨.

(٩٤) رشيد : للمزيد حول جغرافيتها وتاريخها الإداري ودورها التاريخي عبر العصور، انظر: محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني (البلاد الحالية) .ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .ـ ج٢، ١٩٩٤م .ـ ص٣٠٠.
محمد طاهر الصادق ومحمد حسام إسماعيل : رشيد النشأة الازدهار والانحسار .ـ القاهرة، دار الآفاق العربية .ـ ط١، ١٩٩٩م – ص٢٩ وما بعدها.

(٩٥) *"بأن كامل الرعايا....."* بهذه العبارة يبدأ " موضوع الوثيقة / المنشور " المتضمن لكافة الأوامر والتعليمات الواجب على أهالي رشيد وما يتبعها اتباعها والالتزام بها.

(٩٦) "النشان "أو " الجوكار " أو " الوردة " إشارة الطاعة والمحبة، عبارة عن ثلاث قطع من جوخ أو حرير مستديرة في قدر الريال سوداء وحمراء وبيضاء توضع بعضها فوق بعض بحيث تكون كل دائرة أقل من التي تحتها حتى تظهر الألوان الثلاثة كالدوائر المحيطة ببعضها البعض، كان أول من طُلب منهم ارتداؤه أعيان الثغر بالإسكندرية حين طلب بونابرت لقاءهم. أنِف أغلب الناس من ارتدائه، والبعض رأى أن ذلك لا يُخل بالدين. في ٢٠ ربيع ثاني ١٢١٣ نادى الفرنسيون بإبطالها من العامة وألزموا بعض الأعيان ومَنْ يريد الدخول لديهم لحاجة ويرفعها إذا غادر المكان.
الجبرتي : المصدر السابق ،ج٣، ص ٤ ، ٢٢.

(٩٧)خلت الوثيقتان " المصدر " والهدف / المترجمة " من التاريخ وبالتالي لن نستطيع قطعًا ذكر تاريخ محدد لصدور الوثيقة / المنشور. يظهر من تحليل بعض الخطابات لقادة الحملة أنه بعد نجاح الفرنسيين في الاستيلاء على رشيد ٢٠ مسيدور / ٨ يوليو ١٧٩٨ بقيادة الجنرال " دوجا " ترك فيها حامية بقيادة أحد الضباط ويُدعى " سان فوست " حتى يحصل الجنرال " منو " الذي أصيب في دخول القوات الفرنسية لثغر الإسكندرية. إلا أنه لا يُعلم على وجه اليقين متى وصل ليتولى إدارة أمور رشيد، لمزيد من التفاصيل، انظر:

- الأيام الأولى للحملة، الخطاب الأول من لويس بونابرت إلى أخيه

جوزيف بونابرت، الإسكندرية ١٨ مسيدور، ص٣٧.

- الأيام الأولى للحملة، الخطاب الثاني من جوبير إلى أخيه، ٢٠ ميسدور العام الثاني، ص٤٤، ٤٥.

جوزيف ماري مواريه: مرجع سابق، ص ص ٤٠،٤١.

(٩٨) المتولي من الفرنساوية : مندوب فرنسي- ،معين من الإدارة الفرنسية ،يرأس مدير الإقليم، ومهمته تلقى كافة الأوامر الإدارية ،والإدارة المالية لشؤون الإقليم.

نص مرسوم بونابرت عن **"التنظيم المؤقت لمصر"** على :

المادة الثالثة : سوف يكون لكل إقليم مدير مكلف بتحصيل الضرائب ...

المادة الرابعة : سوف يكون لهذا المدير مندوب فرنسي- معتمد بغرض القيام بالتراسل مع الإدارة المالية ويقوم بتنفيذ كافة الأوامر التي تصل إليه كما يتواجد دائمًا في كافة الأمور الإدارية.

- الأيام الأولى للحملة الفرنسية على مصر .- ص ص٨٣، ٨٤.

(٩٩) ختم دائري مطبوع، مزخرف في محيطه الداخلي زخرفة نباتية تتخذ شكلاً دائريًا، هذا الختم خاص بالفاعل القانوني / مصدر الوثيقتين منو.

نصه : خارج الإطار الداخلي المزخرف :

DEPOT GEN□RAL DE LA GUERRE

داخل الإطار المزخرف :

MINIST□RE DE LA GUERRE

وهو من علامات الصحة والإثبات، التي تضفي صفة الرسمية والأصالة على الوثيقة.

(١٠٠) ختم الأرشيف التاريخي المحفوظة فيه مجموعة وثائق الحملة، الختم بيضي- الشكل ومطبوع.

نصه : الإطار البيضي الأصغر الداخلي :

ARCHIVES HISTORIQUES

نصه : خارج الإطار البيضي :

DEPOT DE LA GUERRE , MINIST□RE DE LA GUERRE